وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما
لم يؤذن له فى السؤال فيه وكان نوح عليه الصلاة
والسلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل فى
الاية غير هذا وكل هذا لا يقضى على نوح عليه السلام
بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال
فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه وما روى فى الصحيح
من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحى الله
تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح
الله تعالى فليس فى هذا الحديث ان هذا الذى اتى
معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بقتل من
يؤذى جنسه ومنع المنفعة بما اباح الله تعالى
الا ترى ان هذا النبى كان نازلا تحت الشجرة فلما اذته
النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه
وليس فيما اوحى الله تعالى اليه ما يوجب عليه معصية
بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشفى كما قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما
كان لاجل انها اذته هو فى خاصته فكان انتقاما
لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك
ولم يات فى كل هذا امر نهى عنه فيعصى به ولا نص
بما

بما اوحى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله تعالى اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه الصلاة
والسلام ما من احد الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا
عليه الصلاة والسلام او كما قال عليه الصلاة والسلام
فالجواب عنه من ذنوب الانبياء التى وقعت من غيبه
قال من الامم ليس من الرواية فصل فان قلت فاذا
نفيت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم الذنوب
والمعاصى بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل
المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
وما تكرر فى القران والحديث الصحيح من اعتراف
الانبياء عليهم الصلوة والسلام بذنوبهم وتوبتهم
واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل
يشفع ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله
تعالى واياك ان درجة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فى الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته فى عباده
وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحلهم على الخوف منه
جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به
غيرهم وانهم فى تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا
بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من

Copyright © King Saud University